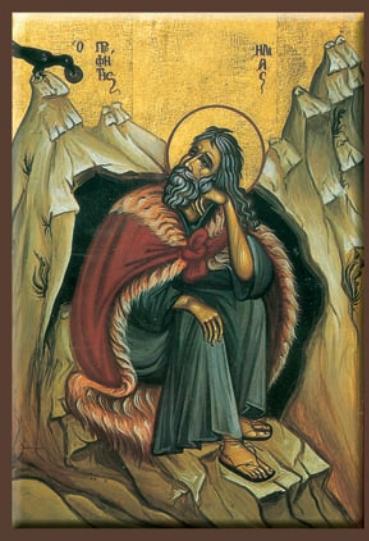


لذكار القديس النبی الجید ایلیا التسبی

الحن السابع الأیوینينا الثامن

٢٠٠٩/٧/٢٠ ٢٠٠٩/٨/٢



الأنبا إيليا على اللحن الرابع: أنت الكاهن إلى الدهر على رتبة ملك صادق قال رب لربى إجلس عن يميني

فصل من رسالة القديس يعقوب الرسول الجامعة (٥-١٠)

الرسالة

يا إخوة اتخذوا الأنبياء الذين تكلموا باسم رب قدوة في إحتمال المشقات وفي طول الآتاء * فانا نطوب الصابرين وقد سمعتم بصبر أيوب ورأيتم عاقبة رب. لأن رب متحن جداً ورؤوف * وقبل كل شيء يا إخوتي لا تحلفوا لا بالسماء ولا بالأرض ولا بقسم آخر. ولكن ليكُن كلامكم نعم نعم ولا لئلا تقعوا في الدينونة * هل فيكم أحد في مشقات فليصل أو في سرور فليرتَل * هل فيكم مريض فليدُعُ قسوس الكنيسة وليصلوا عليه ويدنهوه بزيت باسم رب * فإن صلة الإيمان تخلص المريض والرب يُنهضه. وإن كان قد ارتكب خطايا تغفر له * اعترفوا بعضكم لبعض بالزلات وصلوا بعضكم لأجل بعض لكي تبرأوا. إن طلبة البار تقدرون كثيراً في فعلها * كان إيليا إنساناً قابلاً للآلام مثلنا وقد صلى أن لا ينزل المطر فلم ينزل على الأرض مدة ثلاثة سنين وستة أشهر * ثم عاد وصلَّى فأمطرت السماء وأخرجت الأرض ثمرها * أيها الإخوة إن ضل أحد بينكم عن الحق فرده أحد * فليعلم أن الذي رد خاطئاً عن ضلال طريقه قد خلص نفسه من الموت وستر جمماً من الخطايا

من أقوال الآباء التسويق

قالوا عن الأب يوحنا الكولوفي: إن والدي فتاة شابة ماتا وتركها يتيمة وكان إسمها بايسيا. ففكرت أن تحول بيت أهلها إلى نزل ، حبأ بآباء الإسقسط. وقد بقيت على هذه الحال مدة من الزمن وهي تستقبل الآباء وتخدمهم.

وبعد زمن يسير، انفتقت كل مالها وافتقرت. فالتصق بها أناس منحرفون وأبعدوها عن الهدف الصالح. ومنذ ذلك الحين أخذت تعيش في الفسق حتى بلغ بها إلى الزنى.

فسمع الآباء بحالها وحزنوا جداً ودعوا الأب يوحنا الكولوفي وقالوا له:

لقد سمعنا عن هذه الأخ提 أنها تعيش حياة فاسقة، وأنت تعلم أن هذه الفتاة، لما كان بمقدورها، أظهرت لنا محبتها. هلم نحن أيضاً نظهر لها المحبة ونقدم لها العون. أبذل جهداً للذهاب إليها ، وبالحكمة التي أوتتها من الله، رب أمورها.

فجاء الأب يوحنا وقال للبوابة العجوز: دليني على سيدتك. فأرسلته إليها قائلة: أنت منذ البدء أكلمت ثروتها، لهذا السبب هي الآن فقيرة.

قال لها الأب يوحنا: نادي سيدتك لأنني سأقدم لها فائدة كبيرة. أما الخدام فكانوا يقولون له وهم بيتسمون: وماذا تقدر أن تقدم لها؟ هل تريد سوى أن تكون معها؟

فأجابهم: كيف تعرفون عطيتي؟ للحال صعدت العجوز وأخبرتها عنه. فقالت لها الشابة: إن هؤلاء الرهبان يتوجّلون على الدوام قرب البحر الأحمر

قال الأب يوحنا أيضاً: من باع يوسف ابن يعقوب؟ أجا به أحد الأخوة قائلاً: إخوته. فقال له الشيخ: كلاً. لقد باعه تواضعه. لأنَّه كان يقدر أن يقول «إني أخوك» وأن يعترض إنما صمت، فباع نفسه بالتواضع، فجعله تواضعه قائداً في مصر

جمعية نور المسيح: كفرنا - الشارع الرئيسي (الجي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٤/٦٥١٧٥٩١
تبرعات القرأ المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم 12-726-111122
Website: www.lightchrist.org, E-mail: mail@lightchrist.org

إعداد وختير النشرة: هشام ميخائيل خببیون (سكرتير جمعية نور المسيح)

الإصحاح كله ١ ملوك ١٨، وكيف قتل أنبياء البعض). سمعت إيزابيل امرأة آخاب ما صنعه إيلياً فغضبت وقالت له: "سوف أجعل نفسك في مثل الساعة من نفس واحد من الأنبياء الذين قتلتهم" (٣ مل ١٩: ٢٠). فخاف إيلياً وهرب من وجه الملكة.

ماذا فعلت يا إيليا؟ أنت تقلل السماء وتُنزل النار على المحرقة. كل ذلك بكلمتك وتوبخ الملوك وعندما تسمع كلام الملكة الزانية تهرب؟ أين حماسك وغيرتك، أين شجاعتك؟ لقد كنتَ وسيطاً لحبس المطر ولجيء الشرور لتصير مبدأ للخيرات لأن الله المحبّ البشر عندما يرى المأساة يتحنّن ويرحم. كم هي حكمة الله الجزيلة. يؤدب ويرحم، يجرح ويعصب، لقد خاف مرة بطرس المتقدم في الرسل من فتاة جارية وهذا النبي العظيم إيليا يخاف من امرأة زانية. يريده الله من كل ذلك أن العجيبة هي من صنع قوته لا من عمل وجهاد البشر. عندما تغيب النعمة تُوبخ الطبيعة.

بعد أن سار إيليا أربعين يوماً وصل إلى جبل حوريب ودخل مغارة وبات فيها. فقال الله له: ما بالك هنا يا إيليا؟ أجاب:

"إني غرتُ غيرة للرب إله الجنود لأنّبني إسرائيل قد نبذوا عهدهم وقوضوا مذبحك وبقيت أنا وحدي وقد طلبوا نفسي ليأخذوها" (ملوك ١٩: ٩-١٠). تغضّب الملكة فيخاف النبي ويهرب أربعين يوماً في البرية. يخطئ قليلاً ويؤدب كثيراً فيظهر عمل النعمة وتغيّض محبة الله للبشر.

لقد أهل النبي بعد هذه التجارب لرؤيه الله لا في الريح بل بعده، لا في الزلزلة بل بعده لا في النار بل بعدها، في صوت نسيم لطيف وهناك كان الله (ملوك ١٩: ١١-١٢).

إذاً عندما تخطئون لا تيأسوا من خلاصكم ومن رجاء الله هذا إذا كنتم صديقين. لقد ظهرت فضائل النبي الكثيرة وكذلك خطایاه فأبرزت نعمة الله الغزيرة له وللشعب. عندما تقرأ الكتب تثبت في الصدق والعدل متذكراً ملکوت السماوات الذي يتطرق مع الخيرات التي أعدّها الله للذين يحبّون له المجد الآن وكل أوان وإلى دهر الادهرين. أمين.

"إن جرّة الدقيق لا تفرغ وقارورة الزيت لا تنقص إلى اليوم الذي فيه يرسل ربّ مطراً على وجه الأرض" (١٧ مل ١٣: ١٤-١٥).

ماذا تصنع يا إيليا. ت يريد أن تأكل خبزاً وحدك والأولاد يجوعون؟ لماذا لا تنتظر وتشكر الله لكي تأكل مع الأطفال وتفرح بازدياد؟ يجب: أنا لا أريد موت الأطفال بل أود أن أحسن إليهم من فيض محبة السيد للبشر.

لكن الأمّرللة لم تضطرّب ولم تقل أنت الذي حبس المطر وسبّبت الجوع وتريد أن تغتنى؟ بل على العكس كامرأة ابراهيمية مضيفة للغرباء ذهبـت وعملـت بأمر النبيـ. كان ابراهيم غـنيـ فأضافـ ملائـكةـ. أما هنا فالمرأـةـ فـقـيـرـةـ جـائـعـةـ فأضافـتـ النبيــ ازدرـتـ بالـطـبـيـعـةـ وـكـرـمـ الغـربـاءـ. فـحـصـلـ حـسـبـ نـيـتـهاـ وـإـيمـانـهاـ بـمـحـبـةـ اللهـ للـبـشـرـ. عـاشـتـ هيـ وـولـدـهاـ.

أنا من جهتي لا أعرف كيف أمدحها بعد كلّ ما

عملـتـ. كـيـفـ أـهـمـلتـ اـبـنـاـ وـاهـتـمـتـ بـالـضـيـفـ...

وـكـيـ أـخـتـصـرـ الـكـلـامـ ذـهـبـ النـبـيـ بـعـدـهاـ إـلـىـ آـخـابـ مـلـكـ إـسـرـائـيلـ. مـاـذـاـ قـالـ الـمـلـكـ؟

"أـنـتـ إـيلـياـ مـقـلـقـ إـسـرـائـيلـ"ـ فـقـالـ لـهـ لـمـ أـقـلـ إـسـرـائـيلـ أـنـاـ بـلـ أـنـتـ وـبـيـتـ أـبـيـكـ بـتـرـكـمـ وـصـاـيـاـ الـرـبـ وـاقـتـفـاـكـ الـبـعـلـيمـ"ـ (١٨: ١٧-١٨ مـلـوكـ). أـلـاحـظـ دـالـةـ النـبـيـ وـشـجـاعـتـهـ؟ كـيـفـ يـوـبـخـ الـمـلـوـكـ؟

ثـمـ طـلـبـ منـ الـمـلـكـ أـنـ يـجـمـعـ أـنـبـيـاءـ الـبـعـلـ وـعـدـهـمـ ٤٥٠ـ وـأـنـبـيـاءـ عـشـرـتـوـتـ وـقـالـ: "فـلـيـؤـتـ لـنـاـ بـثـورـينـ فـيـخـتـارـوـاـ لـهـ ثـوـرـاـ ثـمـ يـقـطـعـوـهـ وـيـجـلـعـوـهـ عـلـىـ الـحـطـبـ وـلـاـ يـضـعـوـاـ نـارـاـ. وـأـنـاـ أـيـضاـ كـذـلـكـ. ثـمـ تـدـعـوـنـ أـنـتـ بـاسـمـ الـهـتـكـمـ وـأـنـاـ أـدـعـوـ بـاسـمـ الـرـبـ وـالـذـيـ يـجـبـ بـنـارـ فـهـوـ إـلـهـ؟"ـ (١٨: ١٧-٢٤ مـلـوكـ).

وـهـكـذاـ صـارـ فـلـمـ يـجـبـهـ أـحـدـ. فـسـخـ مـنـهـ النـبـيـ. ثـمـ بـنـيـ مـذـبـحاـ لـلـرـبـ وـوـضـعـ الـحـطـبـ وـالـثـورـ الـمـقـطـعـ وـقـالـ اـمـلـأـوـاـ أـرـبـعـ جـارـ مـاءـ وـصـبـوـاـ عـلـىـ الـمـحرـقـ ثـمـ قـالـ ثـنـوـاـ ثـمـ ثـنـوـاـ وـصـلـىـ هـكـذـاـ أـيـهـاـ الـرـبـ إـلـهـ اـبـراهـيمـ وـاسـحـقـ وـاسـرـائـيلـ. اـسـتـجـبـنـيـ يـاـ رـبـ اـسـتـجـبـنـيـ. لـيـعـلمـ هـذـاـ الشـعـبـ أـنـكـ أـنـتـ إـلـهـ. فـهـبـتـ نـارـ الـرـبـ وـأـكـلـتـ الـمـحرـقـ وـالـحـطـبـ وـالـحـجـارـةـ وـالـتـرـابـ. (راجـعـ)

في ذلك الزمان أبصر يسوع جمـعاً كـثـيرـاـ فـتـحـنـ عـلـيـهـمـ وـأـبـرـأـ مـرـضـاهـ *ـ وـلـمـ كـانـ الـمـسـاءـ دـنـاـ الـيـهـ تـلـمـيـذهـ وـقـالـواـ إـنـ الـمـكـانـ قـفـرـ وـالـسـاعـةـ قـدـ فـاتـتـ فـاـصـرـفـ الـجـمـوـعـ لـيـذـهـبـوـاـ إـلـىـ الـقـرـىـ وـبـيـتـاعـواـ لـهـمـ طـعـاماـ *ـ فـقـالـ لـهـمـ يـسـوعـ لـاـ حـاجـةـ لـهـمـ إـلـىـ الـذـهـابـ اـعـطـوهـمـ اـنـتـمـ لـيـأـكـلـوـاـ *ـ فـقـالـواـ لـهـ مـاـ عـنـدـنـاـ هـنـاـ إـلـاـ خـمـسـةـ أـرـغـفـةـ وـسـمـكـتـانـ *ـ فـقـالـ لـهـمـ هـلـمـ بـهـاـ إـلـىـ هـنـاـ *ـ وـأـمـرـ بـجـلوـسـ الـجـمـوـعـ عـلـىـ الـعـشـ. ثـمـ أـخـذـ خـمـسـةـ الـأـرـغـفـةـ وـالـسـمـكـتـينـ وـنـظـرـ إـلـىـ الـسـمـاءـ وـبـارـكـ وـكـسـرـ وـأـعـطـىـ الـأـرـغـفـةـ لـتـلـمـيـذهـ وـالـتـلـمـيـذـ لـلـجـمـوـعـ *ـ فـأـكـلـوـاـ جـمـيعـهـمـ وـشـبـعـوـاـ وـرـفـعـوـاـ مـاـ فـضـلـ مـنـ الـكـسـرـ اـشـتـيـ عـشـرـ قـفـةـ مـلـوـءـةـ *ـ وـكـانـ الـأـكـلـوـنـ خـمـسـةـ أـلـافـ رـجـلـ سـوـيـ النـسـاءـ وـالـصـبـيـانـ *ـ وـلـلـوـقـتـ اـضـطـرـ يـسـوعـ تـلـمـيـذهـ أـنـ يـدـخـلـوـاـ السـفـيـنـةـ وـيـسـبـقـوـهـ إـلـىـ الـعـبـرـ حـتـىـ يـصـرـفـ الـجـمـوـعـ

عظة في النبي إيليا للقديس يوحنا الذهبي الفم (بتصرف)

تموت من انتقاء المياه. مـاـذـاـ قـالـ اللـهـ لـهـ؟
إـلـيـاـ النـبـيـ الـمـلـاـكـ الـأـرـضـيـ وـالـإـنـسـانـ السـمـاـوـيـ الفـقـيرـ وـالـغـنـيـ. فـقـيـرـ لـأـنـهـ لـاـ يـمـلـكـ شـيـئـاـ وـغـنـيـ لـأـنـ غـيـومـ الـمـطـرـ يـمـلـكـهـ فـيـ لـسـانـهـ. كـانـ كـلـامـهـ قـاطـعـاـ تـجـاهـ الـخـطـأـ عـنـدـمـاـ صـلـىـ حـتـىـ لـاـ يـكـونـ مـطـرـ. مـاـذـاـ قـالـ

"حـيـ الـرـبـ الـذـيـ أـنـاـ وـاقـفـ أـمـامـهـ إـنـهـ لـاـ يـكـونـ عـلـىـ الـأـرـضـ نـدـىـ وـلـاـ مـطـرـ إـلـاـ عـنـ قولـيـ"ـ (١٧ مـلـوكـ). مـاـذـاـ تـصـنـعـ يـاـ إـيلـياـ؟ أـتـعـقـدـ أـنـكـ تـصـلـىـ إـلـىـ السـيـدـ وـهـوـ يـتـمـ قـولـكـ؟ هـوـ لـاـ يـصـلـىـ وـلـاـ يـتوـسـلـ بـلـ يـعـرـضـ قـوـلـاـ حـقـاـ فـيـقـفـلـ مـيـازـبـ السـمـاءـ.

لـقـدـ فـعـلـ إـيلـياـ كـلـ ذـلـكـ عـنـ حـمـاسـ وـغـيـرـهـ. كـانـ يـرـىـ الرـنـىـ يـسـلـكـ معـ كـلـ شـرـ وـالـظـلـامـ يـظـلـلـ الـمـسـكـونـةـ كـلـهـاـ. الـفـخـيـلـةـ تـُطـرـدـ وـالـرـذـيـلـةـ تـُقـبـلـ. فـتـدـنـيـسـتـ الـجـبـالـ وـالـسـهـوـلـ، الـأـرـضـ وـالـهـوـاءـ وـدـخـلـ مـرـضـ الـصـنـمـيـةـ فـيـ الـخـلـيقـةـ كـلـهـاـ. الـإـنـسـانـ يـلـطـخـ الـطـبـيـعـةـ يـلـوـثـ الـبـيـئـةـ. يـرـونـ حـجـراـ فـيـسـجـدـونـ لـهـ، يـرـونـ خـشـبـةـ فـيـظـنـونـهـاـ إـلـهـاـ. إـلـيـاـ وـحـدـهـ يـمـسـكـ عـلـىـ التـقـوـىـ وـصـبـاحـاـ يـجـلـسـ عـلـىـ جـبـلـ فـلـسـفـةـ الـفـضـيـلـةـ نـاسـكـاـ. كـانـ النـبـيـ إـيلـياـ يـتـأـلـمـ، وـيـوـبـخـ وـلـاـ أـحـدـ يـسـمـعـ خـرـجـ صـوـتـهـ إـلـيـاـ يـتـأـلـمـ، وـيـوـبـخـ وـلـاـ أـحـدـ يـسـمـعـ يـبـكـونـ مـنـ الـجـوـعـ وـالـأـمـهـاـتـ يـتـحـسـرـ وـالـحـيـوـانـاتـ